جامعة الموصل

كلية الآداب

القسم: الترجمة

عنوان المحاضرة: المبتدأ والخبر

المادة الدراسية: اللغة العربية

المرحلة الدراسية: الأولى

مدرس المادة: د. ثامر عبدالجبار نصيف

المبتدأ والخبر:

المبتدأ: هو الاسم المسند إليه، الذي لم يسبقه عامل، أو: هو اسم مرفوع في أول جملته، مجرد من العوامل اللفظية محكوم عليه بأمر. وقد يكون وصفاً مستغنياً في الإفادة وإتمام الجملة.

الخبر: م أسند إلى المبتدأ، وهو الذي تتمّ به مع المبتدأ فائدة، أو: هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الأساسي. وإنما كان الخبر متمماً المعنى الأساسي للجملة؛ لأنه حكم صادر على المبتدأ. فالمبتدأ هو الشيء (المحكوم عليه)، والخبر هو الشيء (المحكوم به)، أي هو (الحكم).

أنواع المبتدأ: تأمل في مجموعتي الجمل الآتية:

أ. الشموسُ متعددةٌ ، الأقمارُ كثيرةٌ، المحيطاتٌ خمسٌ.

ب. أمرتفعٌ البناءُ، ما حسنٌ الظلمُ، ما مُكرَمٌ المسيءُ.

تلحظ في المجموعة (أ) كلمات تحتها خط، وكل واحدة منها اسم مرفوع في أول الجملة خال من عامل لفظي أصيل، وبعده كلمة تتم المعنى الأساسي للجملة (أي تتضمن الحكم بأمر من الأمور لا يمكن أن تستغني الجملة عنه في إتمام معناها الأساسي، كالحكم على الشموس بالتعدد وعلى الأقمار بالكثرة، وعلى المحيطات بأنها خمس، وهكذا. ذلك الاسم يسمى (مبتدأ)، والكلمة الأخرى تسمى (خبر) المبتدأ، وكلاهما مرفوع.

كما تلحظ في المجموعة الثانية (ب) أمثلة لمبتدأ أيضاً، ولكنه غير محكوم عليه بأمر لأنه وصف يحتاج إلى فاعل بعده، أو نائب فاعل يتمم الجملة، ويكمل معناها، مثل كلمتي (البناء والظلم) فإنهما فاعلان للوصف (مرتفع) وهو اسم الفاعل و(حسن) وهو صفة مشبهة. ومثل كلمة (المسيء) فإنها نائب فاعل للوصف (مكرم) هو اسم مفعول. ويلحظ أن الوصف قد استغنى بمرفوعه عن الخبر. ومن هنا كان المبتدأ على نوعين:

الأول: نوع يحتاج إلى خبر حتماً، وقد يكون هذا الخبر جملة أو شبه جملة، كما سيأتي في موضوع أنواع الخبر.

الثاني: نوع لا يحتاج إلى خبر، وإنما يحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعلاً أو نائب فاعل، ولا بد في هذا النوع أن يكون وصفاً منكّراً وأن يكون رافعاً الاسم بعده يتمم المعنى.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الأكثر في الوصف الواقع مبتدأ أن يعتمد على نفي أو استفهام، وذلك بأن يسبقه شيء منهما كالأمثلة السابقة في جمل المجموعة (ب)، ويجوز بقلة ألا يسبقه شيء منهما، نحو قولك: نافعٌ أعمالُ المخلصينَ، وخالدٌ سِيَرُ الشهداء.

ولا فرق بين أن يكون المبتدأ صريحاً، كالأمثلة السابقة، وبين أن يكون اسماً بالتأويل مثل: أن تقتصد أنفعُ لك، وأن تجتنب الغضب أقربُ للسلامة. أي: اقتصادك واجتنابك ...، وكقول الشاعر:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له، ما من صداقته بُدُّ

وكقول الشاعر:

فما حَسَنٌ أن يعذِرَ المرءُ نفسهُ
وليس لهُ من سائرِ الناسِ عاذِرُ

فالمصدران المؤوّلان (أن يرى) و (أن يعذر)، بتأويل: رؤية الحر في الأول و (عذر المرء نفسه). فـ(رؤية) و(عذر) هو المبتدأ. والمبتدأ مع خبره، أو مع ما يغني عن الخبر، نوع من أنواع الجمل الإسمية.

أقسام المبتدأ:

يقسم المبتدأ على ثلاثة أقسام:

أ. المبتدأ الصريح، نحو قولك: الكريمُ محبوبٌ، الجنة حقٌ.

ب. المبتدأ يكون ضميراً منفصلاً، نحو قولك: أنت مجتهدٌ ، أنتم أهلٌ للعدالة.

ج. المبتدأ يكون مصدراً مؤولاً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾البقرة: ١٨٤، فـ(أن تصوموا) بتأويل: صومُكم أو صيامكم. فيكون الفعل في تقدير مصدر مرفوع على أنه مبتدأ، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾البقرة: ٢٣٧، بتقدير: عفوكم أقرب للتقوى.

الخبر وأقسامه:

عرفنا فيما مضى أن الخبر جزء أساسي في الجملة، إذ يكمل معنى الجملة مع المبتدأ ويتمّم معناها.

ويُقسم الخبر من حيث إفراده وتركيبه على ثلاثة أقسام: مفرد، وجملة، وشبه جملة. وفيما يأتي شرح موجز لكل واحد منها.

الأول: الخبر المفرد:

وهو ما ليس بجملة، ولا شبه جملة، وإنما يكون كلمة واحدة، أو بمنزلة الواحدة، ويشمل المركب المزجي مثل: (جاد الله، مال الله، عبد الله)، كما يشمل المركب العددي مثل (أحد عشر) في قولك: أنتم أحد عشر.

ومثال الخبر الذي يكون كلمة واحدة كلمتي (كرة، نهر) في قولنا: الشمسُ كرةٌ، الفرات نهرٌ.

كما تشمل الكلمة المفردة: المثنى والجمع أيضاً، نحو قولك: المجتهد محمود، والمجتهدان محمودان، والمجتهدون محمودون.

الثاني: الخبر الجملة:

إن (الجملة) تعني: كلمتان أساسيتان لا بد منهما للحصول على معنى مفيد، كالفعل مع فاعله، أو مع نائب فاعله في مثل: فرِحَ الفائز، وأكرمَ النابغُ. وتسمى هذه الجملة فعلية لأنها مبدوءة بفعل.

كما تشمل الجملة المبتدأ مع خبره أو ما يغني عن الخبر في مثل قولك: المالُ فاتنٌ، وهل المال فاتنٌ؟ وتسمى هذه الجملة أسمية لأنها مبدوءة بإسم. فالجملة في اللغة العربية إما إسمية وإما فعلية. وكل واحدة منهما قد تقع خبراً، فتكون هنا في محل رفع، نحو قولك: الصيف يشتدُّ حرّهُ، الشتاءُ يقسو بردُه، الربيع جوّهُ معتدلٌ، الخريفُ جوّهُ متقلّبٌ.

وقد اجتمعت الجملتان في قول الشاعر:

البغـــــــــــــيُ يُصـــــــــــــرِعُ أهلـــــــــــــهُ

والظلـــــــــــــمُ مُرتعُـــــــــــــهُ وخـــــــــــــيمُ

ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا الرابط ضروري. كالضمير في الجمل السالفة، ولولاه لكانت الجملة أجنبية عن المبتدأ، وصار الكلام بدونه مفككاً لا معنى له، لانقطاع الصلة بين أجزائه. فال يصح أن نقول: محمد يذهب علي، وفاطمة يجيء القطار، لفساد التركيب واختلال المعنى بفقد الرابط.

والروابط أنواع كثيرة، منها:

١- الضمير الراجع إلى المبتدأ، وهو أصل الروابط وأقواها، سواء أكان ظاهراً نحو قولك: الزارعُ فضلُه كبيرٌ، أم كان مستتراً أي مقدراً مثل: الأرضُ تتحركُ، وقولهم: مخالفة الناصحِ الأمين تورث الحسرةَ، وتعقبُ الندامةَ.

٢- الإشارة إلى المبتدأ السابق مثل: الحريةُ تلك أمنية الأبطال، والإصلاحُ ذلك مقصد المخلصين، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ الأعراف: ٣٦، وقوله جل شأنه: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾الأعراف: ٢٦.

٣- إعادة المبتدأ السابق بقصد التفخيم أو التهويل أو التحقير. والإعادة قد تكون بلفظ المبتدأ ومعناه نحو: الحرية ما الحرية، السارق من السارق، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ الحاقة: ١ – ٢، ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ القارعة: ١ – ٢. أو تكون الإعادة بمعنى المبتدأ فقط دون لفظه نحو: السيفُ ما المهند، الأسد ما الغضنفر.

الثالث: الخبر شبه جملة:

المقصود بشبه الجملة هنا أمران: أحدهما: الظرف بنوعيه الزماني والمكاني، والآخر: حرف الجر مع مجروره. فالخبر قد يكون طرف زمان نحو: الرحلة يوم الخميس والرجوع ليلة السبت. وقد يكون الخبر ظرف مكان نحو: الحديقةُ أمامَ البيت والنهر وراءه. فكلمة (يوم ، ليلة) وما يشبههما ظرف زمان منصوب في محل رفع لأنه خبر المبتدأ. وكلمة (أمام ، وراء) وما يشبههما ظرف مكان منصوب في محل رفع لأنه خبر المبتدأ. وقد يكون الخبر جاراً مع مجروره نحو قولك: السكرُ من القصب، إخوان السوء كخشب في النار يأكل بعضه بعضاً. فالجار مع المجرور في هذه الجمل وأشباهها في محل رفع خبر المبتدأ. ومنه قول الشاعر:

للعيد يومٌ من الأيام منتظرُ
والناسُ في كل يوم منك في عيدِ

فكلمة (للعيد) جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ (يوم).